الفصـــل الســـادس

محـــــــو الأميـــــــة الأسريـــــــة

الفصل السادس

محو الأمية الأسرية

تعمل اليونسكو منذ عقود على تعزيز برامج محو الأمية الأسرية بوصفها نهجاً متكاملاً يربط بنجاح بين أهداف البرنامج الثلاثة: ١. تعزيز رفاه الأطفال والأسر؛ ٢. السعي إلى تعميم التعليم الابتدائي؛ النهوض بمحو أمية الكبار. وبالفعل، يربط النهج بين جميع أهداف مبادرة "التعليم للجميع"، ولاسيما تلك التي ترمي إلى توسيع نطاق وتحسين أداء الرعاية والتعليم الشاملين للطفولة المبكرة "الهدف ١"، وضمان تعميم التعليم الابتدائي "الهدف ٢"، وتحقيق نسبة ٥٠% في مستويات محو أمية الكبار بحلول عام ٢٠١٥ "الهدف ٤".

وخلصت تقارير الرصد العالمية السنوية المرتبطة بمبادرة التعليم للجميع أكثر من مرة إلى أن الهدفين ١ و ٤ لا يزالان مهملين بالمقارنة مع باقي الأهداف التعليمية. وغالباً ما تذكر النساء أن الدافع الرئيسي وراء مشاركتهن في برامج محو الأمية هو الرغبة في مساعدة أطفالهن في المراحل المبكرة من التعليم المدرسي، مما يدعم "الهدف ٥" وهو تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم.

والتعلم الأسري ليس "نموذجاً" حديث العهد في العالم الغربي والشمالي، بل هو مبني على عدد من الممارسات الثقافية والتعليمية التقليدية المتجذرة – بشكل أو بآخر– في كل المجتمعات، ولذلك فإن التحديات الحالية لمحو الأمية تحتاج إلى أن تعالج بواسطة نهج متكامل يتناسب مع هذه الممارسات ويعزز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

ويمكن لبرامج محو الأمية الأسرية أن تلعب دوراً حاسماً في تشجيع تعليم السكان الذين يصعب الوصول إليهم ولا تشملهم نظم التعليم التقليدية بشكل كاف، كما تسهم هذه البرامج

في تجاوز الحواجز المصطنعة بين التعليم الرسمي[١] والتعليم غير الرسمي[٢] والتعليم غير النظامي[٣]".

ويتم ذلك من خلال الاعتراف بكافة أشكال التعلم في بيئات مختلفة: المنزل، المدرسة، المجتمع، ودعم جميع الفئات العمرية "الأطفال، المراهقون، الشباب، الكبار، المسنون" للتفاعل في نطاق الحياة الأسرية والمجتمعية والتعلم معاً، فلا ينبغي معالجة تحدي تعليم الأطفال والكبار كحقلين منفصلين نظراً لتشابكهما. وتعمل الأسرة- بمعناها الأوسع- على إرساء أسس التعلم مدى الحياة.

ويرجع سبب عدم إتمام الأطفال تعليمهم الأساسي إلى عدم امتلاك العديد من الكبار غير المتعلمين الدوافع ولا الإمكانات اللازمة لإرسال أبنائهم إلى المدرسة أو دعمهم في إتمام التعليم الأساسي؛ مما ينتج عنه تناقل الأمية بين السكان من جيل لآخر.

ومن ثم، ينبغي معالجة هذا التحدي من زوايا مختلفة، بما في ذلك تعميم الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وضمان استفادة كل من الأطفال والشباب والكبار من تعليم أساسي وبرامج عالية الجودة لمحو الأمية، وتوفير بيئات لدعم التعلم وتطوير المهارات الأساسية.

جدير بالذكر أن برامج التعلم الأسري القائمة على أساس المجتمع لا تقدم في الأساس حلاً نهائياً للتحديات الضخمة في مجال التنمية التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنها تتصدى بشكل فعال لمثل هذه التحديات وتسهم في التغيير الاجتماعي.

---

[١] التعليم الرسمي: تقدمه عادة مؤسسة تعليمية أو تدريبية، ويكون منظماً من حيث أهداف التعلم أو وقته أو دعمه، وينتج عنه الحصول على شهادة. ويكون التعلم الرسمي مقصوداً من منظور المتعلم (المركز الأوروبي لتطوير التدريب المهني، ٢٠٠١).

[٢] التعليم غير الرسمي: ناتج عن أنشطة الحياة اليومية المرتبطة بالعمل أو الأسرة أو أوقات الفراغ، وهو ليس منظماً من حيث أهداف التعلم أو وقته أو دعمه، ولا ينتج عنه الحصول على شهادة. وقد يكون مقصوداً، لكنه في الغالب غير مقصود (المركز الأوروبي لتطوير التدريب المهني، ٢٠٠١).

[٣] التعليم غير النظامي: نوع منفصل من التعليم يقع بين التعليم الرسمي وغير الرسمي. وهو الذي يحدث في بيئة تعلم رسمية، لكنه لا يُعترف به رسمياً. ويشمل عادة ورش عمل، أو دورات مجتمعية، أو دورات قائمة على الاهتمامات، أو دورات قصيرة المدى، أو ندوات بنظام المؤتمرات.

١. أصل وتطور محو الأمية الأسرية

تعتبر برامج محو الأمية الأسرية من أحدث المناهج الرامية إلى تعزيز محو الأمية، غير أنها تقوم في الأساس على أحد أقدم الممارسات التعليمية: التعلم بين الأجيال.

وكان الأستاذ الأمريكي "ديني تايلور" أول من استخدم مصطلح محو الأمية الأسرية عام ١٩٨٣ لوصف أنشطة التعلم الأسري التي تشمل الأطفال وآباءهم في وقت واحد. ومع ذلك، تعتبر ممارسات التعلم بين الأجيال أنشطة متأصلة في جميع الثقافات، حيث توجد برامج تعليمية تهدف إلى محو أمية الأسر في جميع مناطق العالم، وإن لم تكن دائماً منضوية تحت اسم "محو الأمية الأسرية".

واستجابة للاهتمام المتزايد بمحو الأمية الأسرية باعتباره مجال تخصص، نظّمت اليونسكو الندوة العالمية حول محو الأمية الأسرية في أكتوبر ١٩٩٤ بباريس. وكان الغرض من الندوة هو مراجعة نظرية وممارسة محو الأمية الأسرية في كل من البلدان الصناعية والنامية، وكذلك النظر في إمكاناتها وقابلية تطبيقها من أجل تعزيز التعلم الأسري وتقوية الروابط الأسرية في مختلف البيئات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد نتج عن الاهتمام المتزايد بمحو الأمية الأسرية تطورات هامة على المستويين التعليمي والاجتماعي، بما في ذلك الوعي بأن الأسرة هي المدرسة الأولى للطفل، وبأنها تظل طوال طفولته وشبابه المصدر الرئيسي لدعمه وتحفيزه من أجل التعلم.

وقد أثيرت لأول مرة فكرة تعزيز طرق أكثر منهجية لمحو الأمية في المنزل والمجتمع بالولايات المتحدة الذي تموله برامج البداية المتساوية Even Start الأمريكية في نهاية الثمانينيات، وخاصة من خلال وزارة التعليم الأمريكية. وتم تطوير نموذج "آنان" لمحو الأمية الأسرية أولاً في الولايات المتحدة من قِبل المركز الوطني لمحو الأمية الأسرية ليتم تصديره بعد ذلك إلى المملكة المتحدة والدول الأوروبية الأخرى، وهو عبارة عن نموذج مكثف "ثلاثة أو أربعة أيام في الأسبوع" وطويل الأجل "سنة دراسية" يركز على الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض وأطفالهم خلال مرحلة ما قبل المدرسة. وقد شمل النموذج برامج التعليم للتعليم ما قبل المدرسي، وبرامج تعليم أساسي للكبار خاص بالآباء، وبرامج الوالدين، وأنشطة مشتركة بين الآباء وأطفالهم.

وقد توسعت فكرة تطوير برامج محو الأمية الأسرية لتشمل أوروبا في عام ١٩٩٠، وخصوصاً المملكة المتحدة في العقد الماضي. ويمكن فهم تطوير برامج محو الأمية الأسرية بشكل أفضل عن طريق الجمع بين فرعين أو عنصرين من النظام التعليمي: تعليم الطفولة المبكرة، وتعليم الكبار/ التعليم المجتمعي.

وفي المملكة المتحدة، على خلاف كثير من البلدان الأخرى، تتلقى برامج محو الأمية الأسرية التمويل من قطاع تعليم الكبار. وشهدت الاستثمارات في مجال محو الأمية الأسرية نمواً ملحوظاً في سياق المبادرة الوطنية "مهارات للحياة" بالمملكة المتحدة. ويوجد حالياً العديد من النماذج والمناهج الخاصة ببرامج التعلم ومحو الأمية الأسرية. وبغية التكيف مع سياقات معينة، تركز عدد من البرامج والمشاريع المحلية على الإبداع، بما في ذلك الأنشطة الفنية والموسيقية والمسرحية والمهارات الرقمية. ومع توسع وتنوع برامج محو الأمية الأسرية في أواخر التسعينيات، تم تطوير العديد من البرامج استجابة للاحتياجات المحلية ومن أجل تعزيز المهارات اللغوية للأسر متعددة اللغات.

وعلى الرغم من أن المملكة المتحدة كانت السبّاقة في مجال محو الأمية الأسرية بأوروبا، إلا أنه تتوفر ببعض البلدان الأوروبية الأخرى مثل أيرلندا ومالطا، وخاصة تركيا، خبرة هامة في هذا المجال. وقد تم تطوير و/ أو تجريب عدة برامج حديثة لمحو الأمية الأسرية في بلجيكا، وبلغاريا، وفرنسا، وألمانيا، واليونان، وإيطاليا، وليتوانيا، ورومانيا. وتجمع هذه البرامج، على اختلافها، بين تعليم الكبار والتعليم قبل المدرسي أو الابتدائي- لتعزيز تعليم الكبار والأطفال على حد سواء، ودعم المعلمين والآباء في حماية الأطفال من الفشل الدراسي والتسرب المدرسي في المستقبل.

ووفقاً لنموذج "آنان"، تقوم برامج محو الأمية الأسرية على أربعة عناصر أساسية: ١. تعليم الكبار؛ ٢. تعليم الأطفال؛ ٣. أنشطة مشتركة بين الآباء والأطفال؛ ٤. أنشطة خاصة بالآباء تركز على قضايا ومهارات ودعم الآباء. وفي الوقت نفسه، يتم اتباع مثل هذا النهج لمحو الأمية الأسرية في العديد من البلدان حول العالم: البحرين، كندا، أوروبا، جواتيمالا، مالي، ناميبيا، نيوزيلندا، أراضي السلطة الفلسطينية، السنغال، جنوب إفريقيا، أوغندا. ويتخذ التعلم بين الأجيال شكل ممارسة أسرية أقل مؤسسية وأكثر تركيزاً على المجتمع في كل من إفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ وأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي.

وفي كثير من الحالات، تكون برامج التعلم الأسري جزءاً من التنمية المجتمعية، وهي تركز على الثقافة والممارسات المحلية كالأغاني وحكاية القصص لإشراك الجميع في النقاش والتمهيد لتطبيق أنشطة محو الأمية الأسرية.

٢. المقصود بمحو الأمية الأسرية

يتواصل الأطفال شفوياً منذ ولادتهم، ويطورون قدراتهم على الملاحظة والاستكشاف والتفكير في الأصوات المختلفة للكلمات، فهم يكتسبون مهارات فك رموز اللغة خلال مرحلة تطوير اللغة الشفوية، كي يستخدموها بعد ذلك في عملية تعلم القراءة والكتابة "بداية تطور المعرفة". ويتعلم الأطفال عن طريق الملاحظة والتقليد والتفاعل مع الوالدين وباقي أفراد الأسرة، وكلما تفاعلوا معهم من خلال التحدث واللعب والقراءة تطوّرت مهارات القراءة والكتابة عندهم بشكل أفضل. وتهدف برامج محو الأمية الأسرية إلى تعزيز دعم الوالدين لمهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال.

هذ ولا يوجد تعريف واحد مقبول رسمياً لمحو الأمية الأسرية رغم تعدد المحاولات لتحديده. تعرّف الجمعية الدولية للقراءة محو الأمية الأسرية بكونه "الطرق التي يستخدم بها الآباء والأطفال وأفراد الأسرة الممتدة محو الأمية في المنزل وفي مجتمعاتهم". جدير بالذكر أن المشاركين في مشروع الشراكة الأوروبية للتعلم يعرّفون محو الأمية الأسرية بأنه نهج تعليمي يركز على التفاعلات بين الأجيال داخل الأسرة والمجتمع لتعزيز المهارات التعليمية والحياتية ذات الصلة. وتركز العديد من التعريفات المرتبطة بمحو الأمية الأسرية على أهمية تطوير المهارات اللغوية والتفاعل بين الكبار والأطفال في عملية التعلم.

وتهدف برامج محو الأمية الأسرية بصفة عامة إلى تحسين مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال، من خلال تعزيز قدرة الآباء على دعم أطفالهم، فضلاً عن إحداث تغييرات طويلة الأجل في الأسر والمجتمعات. ومن ثم، فإنه من المهم أن تركّز هذه البرامج على نقاط القوة لدى الأسرة، وتسلط الضوء على التفرد الثقافي واللغوي للمجتمعات، وتشجع الحوار الهادف الذي يمهد الطريق نحو العمل والتغيير الاجتماعي ويدفع المشاركين إلى إعطاء معنى جديد لعدد من القضايا في حياتهم.

٣. مفهوم محو الأمية الأسرية

لا يرتبط مفهوم محو الأمية باكتساب مهارات القراءة والكتابة فحسب، بل كذلك بالثقافة واللغة والمهارات كنهج تعليمي وهو يشمل- على نحو متزايد- المهارات الرقمية "محو الأمية الإلكترونية" لمحو الأمية وتعلم الحساب. وعلاوة على ذلك، تعتبر ممارسة محو الأمية ركيزة أساسية لمواصلة التعلم، وعملية اجتماعية مشتركة مستمرة يتم تطويرها بين الناس في سياقات مختلفة، إذ تسمح لكل من الشباب والكبار بالاستفادة من فرص تعليمية أخرى في مختلف مستويات النظام التعليمي.

ومن مقومات برامج تعليم الكبار الناجحة مايلي:

١. البدء باحتياجات واهتمامات الفرد وأسرته.
٢. ضمان التنمية الشخصية والأسرية والمجتمعية.
٣. تعزيز الثقة بالنفس لدى المشاركين.
٤. تمكين المتعلمين من التفكير بشكل نقدي في القضايا الشخصية والاجتماعية.
٥. دعم المتعلمين الذين يرغبون في استكشاف إمكانات جديدة.

وتشمل برامج محو أمية الكبار أيضاً عنصر محو الأمية الأسرية. فالتعلم الأسري يمارس بشكل غير نظامي في المنزل والمجتمع، وهو يتضمن بوضوح محو الأمية الأسرية. ومن ثم يمكن القول أن ممارسة محو الأمية الأسرية تشمل أنشطة تعلم ذات نطاق أوسع في سياقي الأسرة والمجتمع، وهي تشكل بدورها جزءاً أساسياً من فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

٤. الغاية من محو الأمية الأسرية

يعتبر الحق في محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من حق التعليم للجميع، بمن فيهم الأطفال والشباب والكبار، كما يعد كل من تعليم ورعاية الطفولة المبكرة حقين أساسيين معترفاً بهما في اتفاقية حقوق الطفل التي حصلت على مصادقة عالمية تقريباً. وتوجد اليوم عدة أدلة على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تشكيل جودة تعليمه في المستقبل، حيث يبدأ التعلم عند الولادة ويتعزز من خلال تفاعل الأطفال مع الأشخاص المهتمين بهم في بيئات محفزة. وترسي مرحلة الطفولة المبكرة أسس التعلم لدى الطفل، فهي الفترة التي

ينمو فيها دماغ الإنسان بشكل ملفت. وتشير الأبحاث إلى أن أفضل وقت لتدخلات محو الأمية هو مرحلة ما قبل المدرسة، إذ تقل فرص كسر الحلقة المفرغة للحرمان والإنجاز كلما تقدم الطفل في العمر. ويعد تعويض الحرمان التعليمي والاجتماعي بين صفوف الكبار والأطفال الذين تجاوزوا هذه المرحلة أكثر تكليفاً وتحدياً من توفير التدابير الوقائية والدعم اللازم في مرحلة الطفولة المبكرة. وسعياً إلى خلق مجتمع أكثر إنصافاً، ينبغي تطوير مناهج متكاملة تركز على الطفل والأسرة والمجتمع، خصوصاً بالنسبة للكبار غير المتعلمين والشباب والأطفال الأقل حظاً والذين يصعب الوصول إليهم.

وتؤكد الأبحاث على أهمية دور الأسرة في تعلم الأطفال مع اختلاف أعمارهم. وقد أظهرت الدراسات الأخيرة على وجه الخصوص أن اهتمام الآباء بالعملية التعليمية لأطفالهم ومشاركتهم فيها هو أمر بالغ الأهمية. وتشكل هذه النقطة أحد المحاور الرئيسية لبرامج محو الأمية الأسرية، حيث يؤمن الآباء بأهمية الدور الذي يلعبونه في تعلم أبنائهم، حتى وإن لم يكونوا واثقين من مهارتهم الخاصة بالقراءة والكتابة.

ويمكن أن تسهم الأسر بإبداع في مختلف ممارسات محو الأمية وتعلم اللغة والحساب التي تشمل عدة أجيال، فهي تحكي القصص، وتخلق النصوص والمصنوعات اليدوية، وتستمع إلى الأطفال، وتدعمهم عند التلفظ بالكلمات والأرقام الصحيحة وهكذا. وتتطور الموارد الثقافية لدى الأطفال من خلال التركيز على نقاط القوة لدى الأسرة، وهو ما يقوم به حالياً العديد من الممارسين، بينما لا يزال آخرون في حاجة إلى مزيد من الفهم والاعتراف بممارسات محو الأمية المتنوعة داخل الأسرة من أجل الاستفادة من إمكاناتها التعليمية.

وبطبيعة الحال، تستخدم الأسر المتعلمة مهاراتها أكثر من الأسر التي ما زالت تجد صعوبات في القراءة والكتابة. غير أنه توجد دائماً ممارسات ثقافية يمكن الاعتماد عليها لتعزيز مهارات الآباء في دعم تعلم أطفالهم بشكل أفضل. وتعد ممارسات محو الأمية التي تتم في إطار المنزل والمجتمعات المحلية غنية من حيث استخدام اللغة المحلية والتعبير عن تاريخ وتجارب الأسر والمجتمعات والثقافات.

ومن ثم، وكنهج متكامل، يمكن لبرامج التعلم ومحو الأمية الأسرية القيام بما يلي:

١. الربط بين التعليم النظامي وغير النظامي.
٢. تقليص الفجوة بين الأسر ذات المستويات التعليمية المنخفضة والعالية.
٣. تعزيز القدرات لضمان تعليم قبل مدرسي ذي جودة عالية.
٤. التغلب على الحواجز المصطنعة بين المنزل والمدرسة والمجتمع.
٥. نشر الوعي بين الكبار حول أهمية التحفيز المبكر لتنمية قدرات الطفل.
٦. دعم أنشطة التعلم التي يمارسها الآباء في المنزل وتطويرها.
٧. مساعدة الآباء على دعم تعليم وتنمية مهارات أطفالهم بشكل أفضل.
٨. إقناع الكبار باستئناف التعلم من أجل مساعدة أطفالهم.
٩. منح الأطفال والكبار فرصة المشاركة في التعلم "مدى الحياة".

٣. المستهدفون من برامج محو الأمية الأسرية

تركز العديد من برامج محو الأمية الأسرية على الأسر التي لديها أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أو في السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية، إلا أنه ينبغي التذكير بأن السنوات التالية في حياة الطفل هي أيضاً مهمة ومليئة بالتحدي بالنسبة للوالدين وباقي المعتنين بالأطفال والأفراد الأساسيين في الأسرة. وتشمل معظم برامج محو الأمية الأسرية حالياً الأمهات وغيرهن من النساء المعتنيات بالأطفال، لكن الشيء الإيجابي في الأمر هو أن برامج محو الأمية الأسرية تعمل عن كثب لضمان إدماج النساء. وفي البلدان التي تحتل فيها قضية محو أمية النساء أهمية قصوى، استطاعت برامج محو الأمية الأسرية أن تشمل النساء كمتعلمات بشكل فشلت باقي مبادرات محو الأمية في فعله، وذلك نظراً لكون رغبة النساء الملّحة في مساعدة أطفالهن في الواجبات المدرسية هي الدافع والحافز الرئيسي وراء انخراطهن في برامج محو الأمية. ومع ذلك، ينبغي التشديد من خلال برامج محو الأمية الأسرية على ضرورة الاعتراف بأهمية الدور الذي يضطلع به الرجال في عملية التعلم الأسري. وقد أظهرت البحوث أن الأمهات والآباء، الذين يؤمنون بدورهم الرئيسي كمعلمين، يؤهلون أبناءهم للتعلم بطرق مختلفة.

٦. فوائد عملية لبرامج محو الأمية الأسرية

أظهرت الأبحاث أن برامج محو الأمية الأسرية قد أثمرت عن فوائد فورية، مثل تحسين المهارات التعليمية للأطفال، وتعزيز قدرة الوالدين على مساعدة أطفالهم. كما لوحظت فوائد على نطاق أوسع مثل زيادة الثقة بالنفس، وتحفيز دوافع التعلم لدى الكبار، واكتساب الأمهات لمهارات تربوية أفضل، وارتفاع نسب عمل الوالدين ومشاركتهم في مدارس أطفالهم.

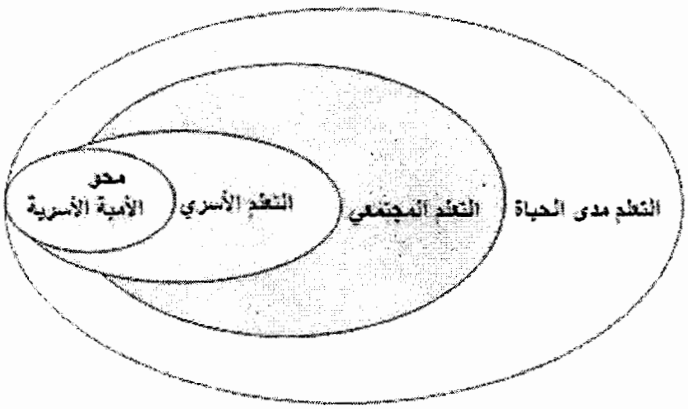

آفاق محو الأمية الأسرية والتعلم الأسري والتعلم المجتمعي والتعلم مدى الحياة.

وقد قامت العديد من البرامج بإجراء عدداً من التقييمات باستعمال أساليب نوعية، في غالب الأحيان، وأخرى كمية. وتمتلك كل من تركيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، تجربة هامة في مجال تقييم برامج محو الأمية الأسرية، فقد تم تقييم البرنامج الكوبي "علم طفلك" عن طريق إجراء دراسة طولانية بالتعاون مع اليونيسيف. علاوة على ذلك، يملك مشروع "مانوكاو" لمحو الأمية الأسرية في نيوزيلندا قاعدة بحثية هامة، إلا أنه لا توجد إلى يومنا هذا بيانات مقارنة كافية لتقديم تقييم دقيق حول أثر برامج محو الأمية الأسرية على المدى البعيد.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الطولانية التي أجريت في تركيا بين عامي ١٩٨٢ و٢٠٠٥ قد بينت أن نسبة متابعة التعليم الجامعي هي أعلى بكثير بالنسبة إلى الطلبة الذين كانت أمهاتهم منخرطات في برامج محو الأمية الأسرية. وقد استخدم مشروع محو الأمية الأسرية في جنوب إفريقيا طرقاً أكثر تشاركية لتقييم النتائج. وتعمل هذه التقييمات، التي يجريها الميسرون أنفسهم والتي تعتمد بالأساس على الأساليب البصرية والسردية، على إشراك الميسرين والمعلمين بشكل أفضل من طرق التقييم التقليدية.

وقد أثبتت نتائج بحث أجراه المركز الوطني الأمريكي لمحو الأمية الأسرية، أنه نظراً للعلاقة بين مستوى الدخل وتعليم الكبار والتحصيل الدراسي للأطفال، تمنح برامج محو الأمية الأسرية للآباء القدرة على تحسين و"تولي مسئولية" ظروفهم الأسرية والحياتية عن طريق تنمية مهاراتهم الأكاديمية والعملية.

وقد شملت نتائج هذا البحث ما يأتي:

١. حقق المشاركون نسب نجاح عالية في برامج محو الأمية الأسرية مقارنة بالمشاركين في برامج تعليم الكبار.
٢. عثر ٤٣% من الكبار على عمل بعد المشاركة في برامج محو الأمية الأسرية "مقارنة مع ١٤% قبل الالتحاق بالبرنامج".
٣. تراجع اعتماد الكبار على المساعدة العامة بشكل ملحوظ بعد مشاركتهم في برامج محو الأمية الأسرية نتيجة لتحسن مستوى الدخل والظروف الأسرية "٦٧% من الأسر كانت تتلقى المساعدة العامة قبل الالتحاق بالبرنامج مقابل ٤٤% خلال فترة المتابعة".

وأشارت دراسات مشابهة في الولايات المتحدة إلى أنه عندما يتم تنظيمها في الأحياء، تعتمد برامج محو الأمية الأسرية العالية الجودة على نقاط القوة في المجتمع، وتشمل الأسر المترددة أو العاجزة عن المشاركة في أنشطة البرنامج. فمن خلال ربط الأطفال والآباء بالمنظمات والخدمات المحلية، مثل المكتبات والخدمات الصحية المحلية، والمشاركة المدنية، ومراكز العمل، تركز برامج محو الأمية الأسرية على الموارد ونقاط القوة في المجتمع وتعمل على تعزيزها (مارين إلفيرت وأولريك هانيمان، ٢٠١١).

٧. أنواع ونماذج ومناهج لتنفيذ برامج محو الأمية الأسرية

لا يوجد "نموذج عالمي" لبرامج محو الأمية الأسرية، غير أنها تستهدف في معظم الحالات الأطفال وآباءهم في مرحلة التعليم الابتدائي وقبل المدرسي، ويتم تنظيمها في المدارس والمراكز المجتمعية، كما أنها تشمل في بعض الأحيان الزيارات المنزلية. ورغم أن هذه البرامج تختلف من حيث التركيز، إلا أنها تسعى بالأساس إلى تطوير مهارات محو الأمية لدى الأطفال والوالدين، وتعزيز قدرات الوالدين على دعم تعليم أطفالهم، في حين يركّز بعضها على مهارات محو الأمية عند الكبار، وتختص أخرى في تنمية مهارات محو الأمية لدى الأطفال.

وعلى الصعيد العالمي، يمكن ملاحظة العديد من الاستراتيجيات والسياسات والبرامج المرتبطة بمحو الأمية الأسرية ونهج التعلم بين الأجيال. ويصبح هذا التنوع جلياً عند الأخذ بعين الاعتبار الأهداف المختلفة للبرامج، وكذا تعدد السياقات والمجموعات المستهدفة والمستفيدين والمؤسسات والقدرات اللازمة لتقديم الخدمات ذات الصلة. وتستخدم برامج محو الأمية الأسرية عموماً نهجاً متعدد الأبعاد من خلال عدة مستويات:

١. **المستوى الفكري:** ضرورة التحفيز المبكر من أجل تحسين نمو الدماغ.
٢. **المستوى العاطفي:** تعزيز العلاقات الأسرية الدافئة بين الآباء والأطفال "استراتيجيات التعايش".
٣. **المستوى الاجتماعي:** تشجيع تشارك التحديات والقضايا مع باقي الآباء في المجموعة، ومن ثم بناء روابط وشبكات اجتماعية قوية.

وتقدم الأمثلة الآتية مختلف النهج المرتبط ببرامج محو الأمية الأسرية:

١. يحضر الآباء دورات تزودهم بأفكار حول أنشطة محو الأمية التي يمكنهم ممارستها مع أطفالهم في المنزل، مثل: حكاية قصص أسرية- اللعب- قياس الوزن والطول- تدوين الملاحظات وإعداد اللوائح- إعطاء تعليمات كتابية وشفوية حول كيفية القيام بشيء ما- إرسال بطاقات التهنئة- تسجيل المواعيد على المذكرة "الأجندة"- شرح وجهات نظر- تصفح دليل المشاهدين- الطبخ بمساعدة وصفة- تدبير مالية الأسرة... إلخ.

٢. كشفت الدورات التعليمية الخاصة باستخدام الحواسيب "نوادي التعلم الإلكتروني للأسرة" عن نجاحها في تحفيز الكبار والأطفال على المشاركة في برامج محو الأمية الأسرية. ويشكل المدخل العام إلى مهارات استخدام لوحة المفاتيح والفأرة "الماوس"، وبوجه خاص شبكة المعلومات والبريد الإلكتروني، أساس عدد من الدورات الناجحة. ويشتهر هذا النموذج من البرامج بتركيزه على العمل مع الأولاد والآباء أو أولياء الأمور الآخرين من الذكور.

٣. يمكن لنهج محو الأمية الأسرية في نوادي الواجبات المنزلية أن يشمل حصصاً مخصصة للآباء تركز على تعليمهم وتوجيههم لدعم أطفالهم.

٤. غالباً ما تبتدئ مشاريع محو الأمية الأسرية المنظمة في السجون بمناقشة موضوع محو الأمية والتواصل في الأسرة، وتتطور بتشجيع الآباء على تسجيل بعض القصص على الشرائط من أجل أطفالهم والتدرب على قراءة القصص لهم خلال الزيارات.

٥. يمكن للأنشطة العملية والإبداعية، كالطبخ والفن والمنتجات الحرفية وإنتاج الفيديوهات والدراما، التي تساعد على تعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب ذات الصلة، أن تكون وسيلة فعالة وممتعة لإشراك الكبار والأطفال معاً. ويعكس هذا النهج نظرية الذكاء المتعدد في التعليم.

٦. يتم توزيع أكياس صغيرة من الكتب المناسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة و٣ سنوات على أمهات الأطفال حديثي الولادة. وفي مرحلة ما بعد الولادة، يفسر المدربون للآباء خلال الدورات التعليمية كيفية استعمال هذه الكتب والاستفادة من المكتبة المحلية بشكل أفضل بعد الانتهاء من المجموعة الأولى من الكتب، ويتم تعزيز هذه المساهمة خلال الفحوص الصحية الإلزامية في السنوات الأولى من حياة الطفل.

٧. طوّرت بعض مراكز محو أمية الكبار برامج تركز على قيمة الألعاب والدمى التي يمكن أن يلعب بها الأطفال وهم يستمعون إلى القصص. وتتمحور فكرة أكياس القصص، التي انطلقت في المملكة المتحدة في منتصف التسعينيات، حول أكياس تحتوي على دمى وشرائط وكتب واقعية ولعب واقتراحات للقيام بأنشطة المتابعة. وقد كشفت تجربة الجمع بين الممارسة وإعداد الأكياس ومواد الدعم، إلى جانب مناقشة أهمية الكتب والقراءة مع الأطفال، عن نجاحها في بعض المجموعات (مارين إلفيرت وأولريك هانيمان، ٢٠١١).